رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة النجم | من الأية 91 إلى 62

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم افرأيتم اللات والعزى الثالثة الاخرى - 00:00:01

انك اذا قسمة تمضي ان هي الا اسماء سميتموها انتم انتم وابائكم ما انزل الله بها من سلطان. ان يتبعون الا ومات هو الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى الانسان ما تمنى. فلله الاخرة والاولى - 00:00:30

ويكمر ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى هذه الايات الكريمة من سورة النجم جاءت بعد قوله جل وعلا - 00:01:13

فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى. افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة مأوى - 00:01:42

يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من ربه الكبرى افرأيتم اللات والعزى؟ ومناة الثالثة الاخرى؟ الكم الذكر الانثى الايات يقول الله جل وعلا افرأيتم ان لا والعزى - 00:02:11

قد سمعتم وعلمتم ما اتصف الله جل وعلا به وماذا عنده من العظمة والملكوت والاحاطة بكل شيء والقدرة الكاملة بجندة وملائكته العظام مع عظمتهم وقدرتهم التي اقدرهم الله جل وعلا عليها - 00:02:46

لهم حد ينتهون اليه ما يتجاوزون سدرة المنتهى المرة والقدرة العظيمة جبريل الذي قالها اقتلع قرى قوم لوط في طرف جناحه حتى اوصلها الى السماء ثم نكسها ورآه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:31

وقد سد الافق وله ست مئة جناح ورآه محمد في السماء عند سدرة المنتهى هذا واحد من جند الله ومن عباده ومن ملائكته فاخبروني بالله عليكم ما شأن اللات والعزى ومن اتى الثالثة الاخرى - 00:04:05

هل يليق ان تقاس هذه الاصنام اشجارا او احجارا او جنا او شياطين هل تقاس الله جل وعلا الذي سمعتم شيئا مما اتصف به سبحانه افرأيتم اللات والعزى محلات صنم - 00:04:46

يعبد في الطائف لثقيف وما حولها والعزى بين الطائف ومكة في قريش ومن معها ومناة للانصار للاوس والخزرج ومن دان بدينهم روي انه كان يلت السويق للحاج فمات تتأسفوا على موته - 00:05:24

ثم عبدوه في قبره والعزى شجرات عليها حولها مبنى وداخلها شيطانة قتلها خالد ابن الوليد رضي الله عنه بسيفه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة العزى لهدمها هدم البيت - 00:06:09

والشجر وعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هل رأيت شيئا؟ قال لا. قال ما ما صنعت شيئا ما قتلت الا ما قضيت على اللات الا العزى الى الان - 00:06:42

فعاد رضي الله عنه فلما رأى سدنتها خالدا مقبلا ومن معه ذهبوا الى الجبال ونادوا يا عزى يا عزى. فخرجت امرأة عارية نافشة شعرها تدعو على نفسها وتحثو على وجهها التراب - 00:07:01

وضربها بسيفه حتى قتلها فعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الان الان قتلت العزى ارسل النبي صلى الله عليه وسلم

المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه وهدم البناء وقضى على المكان وبني فيه مسجد - 00:07:33
هذه الاصنام التي عبدتموها يا كفار قريش المخاطبون في قوله افرأيتم للاستفهام والانكار افرأيتم اللات والعزى الذي يقول فيها ابو سفيان حال كفره. لنا العزى ولا عزى لكم قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه؟ قالوا ماذا نقول؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم - 00:08:03
انظر الفرق العظيم بين قلب المؤمن المسلم الواثق بالله والكافر الظالم الطاغي ابو سفيان نفسه الذي يقول لنا العزى ولا عزى لكم حال كفره لما من الله عليه بالاسلام واكرمه - 00:08:37
الاسلام ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى من مات ليهدمها ويقضي عليها افرأيتم هذه الاصنام هذه المعبودات التي تعبدونها من دون الله هل يليق من عاقل يشركها مع الله جل وعلا بالعبادة - 00:09:03
افرأيتم الناس والعزى ومناة الثالثة الاخرى هل تصلح للعبادة هل تستحق شيئا من العبادة ومن اتى الثالثة الثالثة لهذه للتي قبلها اثنتين هذه المعبودات والمعبودات كثيرة في جزيرة العرب كل قبيلة وكل جهة وكل بلد لهم صنم يعبدونه. لكن هذه الكبار - 00:09:36
هذه المشهورة عند سائر العرب محلات والعزى ومنات ومن اتى الثالثة الاخرى قيل في كلمة اخرى انها تحقير للثالثة التي هي مناعة وقيل هي للترتيب فقط لانها تتبع ما قبلها - 00:10:15
وقيل ان فيه قال بعض المفسرين فيه تقديم وتأخير افرأيتم اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة والله جل وعلا يلفت انظارهم لهذه المعبودات ولحقارتها وانها لا يصح ان تعبد لانها لا تستطيع نفعا - 00:10:45
ولا تدفعوا ضررا لا تنفع من عبدها ولا تستطيع ان تضر من اعرض عنها قال مجاهد رحمه الله كان رجلا في رأس جبل له غنيمة نتخذ من لبنها وسمنها حيصا - 00:11:11
ويطعم الحاج وكان ببطن نخلة فلما مات عبدوه وقال الكلبي كان رجلا من ثقيف قال في الصحاح ولاة اسم صنم لثقيف وكان للطائف وقيل لعكاظ وقيل لنخلة قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اللات - 00:11:32
رجلا يلت السويق للحاج اخرجه البخاري وغيره والعزى اشتقوا هذا الاسم من العز وهو تأنيث للاعز وهي اسم صنم لقريش وبني كنانة قال مجاهد هي شجرة كانت لغطفان وكانوا يعبدونها - 00:11:59
فبعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها. وقيل كانت شيطانة تأتي ثلاث ثمرات ببطن نخلة وقال سعيد ابن جبير العزة حجر ابيض كانوا يعبدونه وقال قتادة هي بيت كان ببطن نخلة - 00:12:23
وعن ابن عباس ان العزى ببطن نخلة وان اللات كانت بالطائف وان منات كانت بقديد ومنات صنم بني هلال وقال ابن هشام صنم هذيل وخزاعة. وقال قتادة كانت للانصار لكم الذكر وله الانثى - 00:12:47
يجعلون البنات لله وتختارون لانفسكم الاولاد زعمتم ان الملائكة بنات الله وانتم اذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم ما من سوء ما بشر به - 00:13:13
يقولون الله اختار اخذ البنات تعطونه البنات وانتم احب اليكم الاولاد وتفضلون الاولاد هذه قسمة على سبيل انها واقعة هذه قسمة فيسا قسمة جائرة الذكر الولد الذكر ولتجعلون لله جل وعلا الولد الانثى - 00:13:44
الكم الذكر وله الانثى تلك اذا لو صحت هذه القسمة تكون قسمة تلك اذا قسمة جائرة الله جل وعلا تعترفون بانه هو الخالق الرازق وتتقاسمون معه هذه القسمة يجعلون له البنات وتجعلون لكم الذكور - 00:14:19
ان هي اي ان بمعنى ما ما هي هذه الاسماء الا اسماء سميتموها هذه الالهة التي تعبدونها من دون الله هي مجرد اسماء لا حقيقة لها هذا مجرد اسم كما يقول الانسان اذا احتقر شيئا قال هذا مجرد اسم فقط - 00:14:51
يعني كأنه ليس في حقيقة ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم اخذتم هذه التسمية من ابائكم واغتررتكم بالتقليد الاعمى ما فكرتم ولو فكرتم بعقولكم لادركتم انها لا تصلح للالوهية - 00:15:20

كما روي عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قيل له لما اسلم وقد تأخر اسلامه رضي الله عنه ما الذي ابطأ بك يا عمرو والذي نعرفه ان لك عقل وادراك - 00:15:50

فكيف تتأخر في الاسلام الى قرب فتح مكة ما الذي ابطأ بك قال كان لنا اشياخ قلدناهم اتبعناهم على ما هم عليه فلما ولوا نظرنا فادركناه لما ذهبوا ماتوا سلم من التقليد والاتباع - 00:16:08

على غير بصيرة وتذكر وتأمل ان العزى لا تصلح للعبادة. شجر او حجر او شيطان او جني الواحد منهم يعبد حجرا فاذا وجد حجرا اجمل منه رمى الاول واخذ الثاني - 00:16:42

ويعبد مجموعة من التمر فاذا جاع اكلها يأكل الهه وربه عند جوعه والاخر يجئ الى معبوده فيجده قد بال عليه الكلب ويغسله وينظفه ويطيبه ثم يعبده عقول زائغة اذا لم يمن الله جل وعلا عليها بالتوفيق والنظر والبصيرة - 00:17:04

ان هي الا اسماء او ما هذه الالهة التي تعبدونها الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم اتبعتم الاباء فيها وعبدتموها من دون الله ما انزل الله بها من سلطان ما اتاكم من الله برهان بانها تستحق العبادة او تعبد - 00:17:40

او بيدها شيء من التصرف او تنفع او تضر من لم يعبدها ما عندكم من بهذا دليل ولا برهان ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون وفي قراءة اخرى ان تتبعون - 00:18:10

يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس هذا ظن روي عن عمر ان رضي الله عنه انه حذر من الرجوع الى الرأي في الدين وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى - 00:18:33

وينزل عليه الوحي ان يسدد بالوحي تجنبوا دينكم الرأي. يعني لا تحكموا الرأي في الدين فتظلوا ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. تميل اليه نفوسهم واهواؤهم وما توحيه الشياطين اليهم - 00:19:01

ولقد جاءهم من ربهم الهدى جاءهم الهدى من الله جل وعلا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي من الله جل وعلا ويأتيه جبريل يسدده ويعلمه شتان - 00:19:35

بين الامرين من يأتيه الوحي من الله جل وعلا. ومن يتبع هواه ويعبد الشيطان ويطيعه ولقد جاءهم من ربهم الهدى ما اتبعوا وما استفادوا منه وهذا فيه لون وتوبيخ لكفار قريش - 00:20:00

ولفت نظر لمن اراد الله جل وعلا توفيقه لينظر وليتأمل يوفق للصواب باذن الله يقول تعالى مقرعا للمشركين في عبادتهم الاصنام والانداد والاوثان واتخاذهم لها البيوت مضاهاة للكعبة التي بناها خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام - 00:20:29

افرأيتم اللات وكانت صخرة بيضاء منقوشة منقوشة وعليها بيت بالطائف له استار وسدنة وحوله فناء معظم عند اهل الطائف وهم ثقيف ومن تابعها يفتخرون بها على من عاداهم من احياء العرب بعد قريش - 00:21:05

قال ابن جرير وكانوا قد قد اشتقوا اسمها من اسم الله تعالى فقالوا اللات يعنون مؤنسه منه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وحكي عن ابن عباس ومجاهد والربيع انهم قرأوا اللات بتشديد التاء وفسروه بانه رجل كان - 00:21:30

ولدت للحجيج في الجاهلية السويقة فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه وقال البخاري والعزى قال كان اللات رجلا يلت السويق للحجاج وكانت قال ابن جرير وكان العزى من العزيز. وكانت شجرة عليها بناء واستار بنخلة - 00:21:54

وهي بين مكة والطائف كانت قريش يعظمونها كما قال ابو سفيان يوم احد لنا العزى ولا عزى لكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم - 00:22:22

امر الانسان ما تمنى ام هذه المنقطعة بمعنى بل والهمزة بل وهمزة الانكار هل لكل انسان ما تمناه هل يحصل للانسان ما تمنى لا يحصل هذا لان الله جل وعلا هو المتصرف في الكون - 00:22:40

ما شاءه كان وما لم يشأه لم يكن امن الانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى الاخرة امرها الى الله جل وعلا. وكذلك الدنيا الاولى. كلها بيد الله جل وعلا فليس للانسان منها الا ما اعطاه الله جل وعلا - 00:23:08

التمني والارادة والرغبة في الشيء لا تحقق للمرء ما اراد وكفار قريش تمنوا وقالوا ان بعثنا ان كان هناك بعث وجنة ونار فسنكون في

المقدمة من اهل الجنة نحن اعز منكم - 00:23:38
واقوى وامكن ولا يدخل الفقراء الجنة ونحن لا يقول الله جل وعلا امن الانسان ما تمنى ليس له ذلك ليس له ما تمناه وما اراده. وانما له ما اراده الله جل وعلا له. فلله - 00:24:04
والاولى ثم قال جل وعلا وكم من ملك في السماوات كم؟ الخبرية التي تفيد الكثرة يعني كثير من الملائكة في السماوات عند الله جل وعلا ومقربون لكن لا تغني شفاعتهم شيئا - 00:24:31
واذا كانت شفاعة الملائكة لا تغني لو حصلت سألتموني شفاعة اللات والعزى هل تغني شفاعة الشياطين والجن هل تغني شفاعة الاشجار والاحجار؟ لا والله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا - 00:24:58
الا من بعد ان يشاء لمن الا من بعدي الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى لابد من شرطين اساسيين للشفاعة لا يقال الشفاعة منفية مطلقة ولا يقال مثبتة مطلقة - 00:25:25
وانما الشفاعة مثبتة بشرطين ابن الله جل وعلا للشافع ان يشفع لانه لا يستطيع ان يشفى احد عند الله الا بعد اذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لا احد يشفع عنده الا باذنه - 00:25:52
بخلاف حال الدنيا فالمرء يدخل عند الكبير ويشفع ولا يستأذن يقول تأذن لي اشفع؟ لا يأذن يشفع اما عند الله جل وعلا فلا يمكن ان يشفع احد الا باذن من الله جل وعلا - 00:26:17
هذا الشرط الاول اذنه تعالى للشافع الشرط الثاني رضاه جل وعلا عن المشفوع له ولا يرضى الا عن اهل توحيده اما المشركون فلا يرضى عنهم جل وعلا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى يرضى جل وعلا عمل المشفوع - 00:26:39
فلابد من شرطين ابن الله للشافع ورضاه عن المشفوع له واما قرب الملك من الله جل وعلا فانه لا يمكن احد ان يستفيد من شفاعته الا من طبقة هذه انطبق هذان الشرطان عليه - 00:27:10
ولا احد من الملائكة ولا من غيرهم يشفع الا بعد اذن الله اكرم الشافعين على الله جل وعلا محمد صلى الله عليه وسلم لا يشفع مباشرة وانما كما جاء في الحديث الصحيح انه يخر تحت العرش - 00:27:40
ويحمد الله جل وعلا بمحامد يفتحها الله جل وعلا عليه تلك الساعة ويظل ساجدا وقتا طويلا ثم يقول الله جل وعلا له ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فيشفع الله فيشفع صلى الله عليه وسلم فيشفعه الله في من شاء - 00:28:02
وكم من ملك في السماوات لا تغني يعني لا تنفع شفاعتهم بشيء الا من بعد ان يأذن الله للشافع ويرضى جل وعلا عن المشفوع وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:28:33
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:55